الفصل الخامس

شخصية المُعاق

أشتمل هذا الفصل على :

- مقدمة
- أولاً: تعريف الشخصية.
- ثانياً: مكونات الشخصية.
- ثالثاً: سمات الشخصية.
- رابعاً: تكامل الشخصية.
- خامساً: الشخصية السوية.
- سادساً: قياس الشخصية.
- سابعاً: سمات أو صفات شخصية المُعاق.

الفصل الخامس

5

شخصية المُعاق

أولاً: تعريف الشخصية:

اشتقت كلمة شخصية من اللغة العربية من (شخص)، وتشير المعاجم إلي أن الشخصية هي صفات تميز شخصاً عن غيره.

أما مصطلح الشخصية Personality في اللغات الأوروبية فيرجع إلي الكلمة اللاتينية التي كانت متداولة في العصور الوسطى وهي: Persona التي كانت تستخدم لتشير إلي القناع الذي كان يلبسه الممثلون على المسرح. ومع مرور الزمن أطلق هذا اللفظ على الممثل نفسه أحياناً، وعلى الأشخاص عامة أحياناً أخرى. وربما كان ذلك أساس قول شكسبير: «إن الدنيا مسرح كبير، وإن الناس جميعاً ليسوا سوى ممثلين على مسرح الحياة». ثم تطور المصطلح كما يقول الدكتور أحمد محمد عبد الخالق ليشير إلي الفرد كما يبدو للآخرين، والصفات المميزة له، فيقال فلان ذو شخصية قوية بمعنى أنه ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل.

هذا وهناك طرق عديدة لقياس الشخصية الإنسانية منها ما هو غير علمي مثل: دراسة تضاريس الجمجمة والفراسة ودراسة خط اليد، ومنها ما هو علمي مثل: المقابلات والمقاييس والاختبارات العلمية.

ويعرف البورت Alpert الشخصية بأنها ذلك التنظيم الدينامي الذي يكمن داخل الفرد، والذي ينظم كل الأجهزة النفسية والجسمية التي تحدد أسلوبه الفريد في توافقه مع البيئة.

كذلك يعرف بيرت Bert الشخصية بأنها نظام متكامل من الدوافع والاستعدادات النفسية والجسمية الفطرية والمكتسبة الثابتة ثبوتاً نسبياً والتي تميز شخصاً معيناً عن غيره من الأشخاص والتي تحدد طرق تكيفه مع البيئة المادية والاجتماعية التي يعيش فيها.

وعلى نفس المنوال يعرف إيزنكEznek الشخصية بأنها ذلك التنظيم الثابت والدائم إلى حد ما لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه، والذي يحدد توافق الفرد لبيئته.

ويعرف يورت Yort الشخصية بأنها النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبياً والتي تعتبر مميزة للفرد ومحددة لطريقته الخاصة في التكيف مع البيئة المادية والاجتماعية.

ومن التعريفات البسيطة والواضحة للشخصية تعريف ديبرن Dubrin حيث يقول أن الشخصية هي طريقة الفرد التي تميزه عن الآخرين في سلوكه ومشاعره وتفكيره.

ثانياً: مكونات الشخصية:

في ضوء التعريفات السابقة يمكن أن نلاحظ أن للشخصية مكونات عديدة متفاعلة معاً هي:

1- مكونات جسمية / بيولوجية.

2- مكونات عقلية / معرفية.
3- مكونات مزاجية / انفعالية.
4- مكونات اجتماعية / علاقية.

وأن هذه المكونات أيضاً متفاعلة مع البيئة المحيطة بها تؤثر فيها وتتأثر بها.

ثالثاً: سمات الشخصية:

يمكن حصر سمات الشخصية في القوائم التالية:
1- السمات الجسمية: كالقامة.. القوة.. الصحة.. والحواس.
2- السمات الحركية: كالسرعة.. البطء.. الكفاءة.. والمثابرة.
3- السمات العقلية: مثل حل المسائل.. التذكر.. التخيل.. والحكم السامية.
4- السمات المزاجية: كالانفعال والعواطف.
5- السمات الذاتية: كالسيطرة.. الخضوع.. الانطواء.. والانبساط.
6- السمات الاجتماعية: مثل التأثر بالمجتمع.. والعلاقات بين الأفراد.

رابعاً: تكامل الشخصية:

يقصد بتكامل الشخصية انتظام مكوناتها وظيفياً وديناميكياً في بناء متكامل منسجم متوازن سليم الأجزاء متسق العلاقات بين هذه الأجزاء.

وتكامل الشخصية شرط ضروري للصحة النفسية والتوافق النفسي.

وأي خلل في تكامل الشخصية أي حدوث أي تفكك أو عدم النظام لمكوناتها يؤدي إلى المرض النفسي وسوء التوافق النفسي. وتتوقف درجة الصحة النفسية

والتوافق النفسي من ناحية أو المرض النفسي أو سوء التوافق النفسي من ناحية أخرى على درجة التكامل الوظيفي والديناميكي أو درجة عدم التكامل.

خامساً: الشخصية السوية:

يمكن تصنيف الشخصية الإنسانية بناء على معيار السواء أو اللا سواء إلى شخصية سوية Normal Personality وشخصية غير سوية Abnormal Personality.

ويمكن تحديد بعض سمات الشخصية السوية كالتالي:

1- إنها شخصية متكاملة متوازنة تتمتع بانسجام مكوناتها وبالاتزان الوجداني والانفعالي. فالشخصية القوية هي التي تستطيع إدراك الواقع في ضوء الماضي بحيث تتطلع إلى الإفادة من حصيلة الماضي والحاضر في التخطيط للتصرفات التي ستتخذ في المستقبل.

2- إنها شخصية حيادية. والشخصية الحيادية هي التي تتمتع بالحكم على الأشياء كما هي في الواقع لا كما يحلو لها.

3- إنها الشخصية الواعية. والشخصية الواعية هي التي تقدم على اتخاذ تصرفاتها وتنفيذ قراراتها بوعي دون غفلة عن العناصر التي يمكن أن تستجد بالموقف.

4- إنها الشخصية الخالية من الأمراض النفسية والعقلية.

5- إنها الشخصية المرنة غير الجامدة.

6- إنها الشخصية المستقلة غير التابعة.

7- إنها الشخصية المنفتحة غير المنغلقة. فالتقوقع والانزواء بعيداً عن مؤثرات البيئة الخارجية من سمات الشخصية اللاسوية.

سادساً: قياس الشخصية

استخدم علماء النفس عدة أدوات لقياس وتقدير الشخصية، نذكر منها:

أ- دراسة تاريخ الحالة.

ب- المقابلات.

ج- الملاحظات المضبوطة.

د- الاختبارات الموضوعية والإسقاطية.

سابعاً: سمات أو صفات شخصية المُعاق

وحيث أن الاختلاف بين الشخصية السوية وغير السوية هو اختلاف في الدرجة وليس في النوع، كذلك فإن الاختلاف بين شخصية غير المُعاق وشخصية المُعاق هو اختلاف في الدرجة وليس في النوع.

هذا ويمكن تحديد بعض السمات أو الصفات العامة التي تتصف بها شخصية المُعاق في الآتي:

1- شخصية المُعاق غالباً إما منطوية أو عدوانية وذلك قبل القيام بعمليات التأهيل الطبي والاجتماعي والنفسي والتعليمي والمهني.

2- ضعف الشعور بالانتماء للمجتمع من منطلق انتماء المُعاق إلي مجتمع المُعاقين كمجتمع نوعي وكجماعة أقلية هامشية.

ويرى روجر باركر Roger Barker أن شعور المُعاق بأنه عضو في جماعة أقلية تخضع كغيرها من هذا النوع من الجماعات للضغوط الاجتماعية من قبل المجتمع. هذا الشعور ينمي في المُعاق الشعور بالاغتراب عن مجتمعه.

3- يعاني المُعاق غالباً من إحباط وكبت نتيجة الصعوبات التي يواجهها في حياته والقيود التي تفرضها الإعاقة عليه.

4- يعاني المُعاق في كثير من الأحيان من ضعف الثقة في النفس، وأنه غير قادر على تحقيق ما يستطيع الآخرون تحقيقه من غير المُعاقين.

5- قد يؤدي ضعف الثقة في النفس إلي شعور المُعاق بالتبعية للآخرين والاعتماد عليهم وخاصة الأسرة.

6- تهديد عاطفة اعتبار الذات: تعتبر صورة جسم الإنسان إحدى جوانب صورة الذات لدى الإنسان ووجود الإعاقة بلا شك يؤثر في صورة المُعاق، وهذا بدوره يؤثر سلباً على صورة الذات لديه. فبعض المُعاقين نجدهم لا يحبون صورة أجسامهم وهذا يمثل تهديداً لعاطفة اعتبار الذات لديهم.

7- نظراً للاتجاهات والسلوكيات السلبية لدى كثير من الناس نحو المُعاقين وقضاياهم، فإننا نجد أن معظم المُعاقين لديهم شعور بالشك نحو الآخرين نتيجة لهذه الاتجاهات والسلوكيات.

ويضيف كليمك Kliemke مجموعة أخرى من السمات هي:

8- الشعور الزائد بالعجز، مما يولد الإحساس بالضعف والاستسلام للإعاقة.

9- الشعور الزائد بالنقص، مما يعوق تكيفه الاجتماعي، ويتكون هذا الشعور بسبب الفشل المتكرر في عدد من المواقف أو عدم قدرة المُعاق على منافسة زملائه غير المُعاقين.

10- عدم الشعور بالأمن، مما يولد لديه القلق والخوف من المجهول، والخوف من مرافقة الآخرين له باستمرار.

11 – ضعف الاتزان الانفعالي لدى المُعاق مما يجعله أحياناً معرضاً لبعض المشكلات النفسية.

ونظراً لهذه السمات أو الصفات التي غالباً ما تتصف بها شخصية المُعاق، فإنه يكون في حاجة إلى الدعم الاجتماعي Social Support من المحيطين به وخاصة الأم والأب والأخوة والزوج أو الزوجة والأصدقاء.. كذلك فإن المُعاقين يكونوا في حاجة إلى مساعدة مهنية من العديد من المختصين أمثال: الأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي ومدرس التربية الخاصة.. لمساعدتهم على التغلب على الصفات المعوقة التي تم ذكرها آنفاً بالنسبة لسمات شخصية المُعاق.